لما قاله الشارح فتامله ثم رايت بعضهم صرح بنحو ما ذكرته فقال ينقال سمته
خسفا اولينه ذلا اوكلفته مشقة ويحتمل ان يريد بعد ما قاربت ان
تخسف لها **و** من الحكم المناسبة هنا لانها كالسبب لما قبلها فهو تذييل
انه **قد ينجد الغريق الندا** اي الدعا لله تعالى بانكسار وتذلل كما وقع
ليونس صلى الله عليه وسلم وعلى سائر الانبيا والمرسلين قال تعالى
وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه اي نضيق عليه
بسبب مغاضبته وفراقه لقومه لاياسه منهم عليه فنادى في الظلمات الاية
اذ الندا رفع الصوت لطلب تخليصه لانه قد لا يعلم او لا يعبا به احد
فاذا نادي وصاح تنبه الناس له ولما طلب الامان قال اعلم انكما قد
دعوتما علي فادعوا لي ولكما ان اردا الناس عنكما ولا اضركما قال فوقفا
لي فركبت فرسي حتى جيتهما قال ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت
ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرتهما اخبار ما يريد بهما
الناس وعرضت عليهما الزاد والمتاع فلم يرزاني اي لم ياخذا مني شيا وقالا
اخف عنا فسالته كتابا امن به فامر عامر بن فهيرة فكتب في رق
من ادم اخرجه اله يوم حنين فنفذها وامنه ومن يلوذ به تنبيه
ذكر الناظم الهجرة وبعض ما وقع فيها من المعجزات مع انه سيذكر وقايع
وقعت له بمكة قبل الهجرة كالاسرا وكان مقتضى الواقع ان يذكر هذه
كلها قبل ذكر الهجرة ليوافق الترتيب في الذكر الترتيب في الواقع ولعله
اهتم بشان الهجرة فقدمها لتنبه النفس الى حكمة ذلك وهي انه انقطع
بها عنه صلى الله عليه وسلم كل ايذا كان يصل اليه من قريش وترتب عليها الظفر
بهم حتى استاصل شافتهم وقطع دابرهم **فطوى الارض** في حال كونه **سايرا**

عليها

عليها **و** هذا كما طوي له قبل ذلك **السموات العلى** لما كان **فوقها له اسرا** اي
ليلة الاسرا الى ان جاوزها جميعها في اسرع وقت فقطع مسيرة نحو ثمانية الاف
سنة في اسرع وقت اذ بين السما والارض خمسماية سنة وكذا سمك كل سما وما بين
كل سما الى هذا بالنسبة الى السما السابعة واما ما بينها وبين ما وصل اليه مما كان
فيه قاب قوسين او ادنى فلا يعلمه الا الله تعالى فبالهما من مسيرتين مسيرة في
الارض ومسيرة في السما اظهر الله عليه فيهما عظيم قدره في مسيره واسرايه
وافضليته وتقدمه على جميع خلقه في ارضه وسمايه قال بعض الايمة والمعا
ليلة الاسرا عشرة سبع في السموات والثامن الى سدرة المنتهى والتاسع الى
المستوى الذي سمع فيه صريف الاقلام في تصاريف الاقدار والعاشر الى العرش
والوقوف والروية وسماع الخطاب بالمكافحة والكشف الحقيقي وقد وقع له
صلى الله عليه وسلم في سني الهجرة العشرة ما كان منها مناسبات لطيفة لهذه
المعاريج العشرة ولهذا ختمت بوفاته التي فيها الغاربة والعروج بروحه
الكريمة الى الوسيلة وهي المنزلة التي لا ارفع منها كما ختمت معاريج الاسرا باللقا
والحضور بحضرة القدس **فصل** ابتدا الناظم في ثنايه صلى الله عليه وسلم
وخصوصياته وما اكرمه به تلك الليلة وهي ليلة الاثنين او الجمعة او السبت
من رمضان او شوال او رجب وبه جزم النووي في الروضة او الحجة او ثالث
عشري ربيع الاخر وجرى عليه النووي في فتاويه او من ربيع الاول وجرى عليه
في شرح مسلم بعد المبعث بخمس سنين ورجحه النووي او بعشر او باحدى
عشرة او ثنتي عشرة وهو الراجح كلا فقوله **اليك** وقع ذلك الاسرا فيها من مكة
الى بيت المقدس ثم منه الى السما ثم الى حيث شا الله تعالى ومارای من ايات
ربه الكبرى اي اذكر صفاتها الجليلة بما يمكنك والا فمحال ان تستوعبها

Copyright © King Saud University